

الطوارق (كَلِّ تَمَاشَقْ) هم قوم عريقو البداوة عاشوا في الصحراء الكبرى، واحدة من أقسى بيئات العالم لآلاف السنين. كيف تغيرت حياة الطوارق، وما هو الدور الذي يلعبونه، في عالم حديث ومتزايد العولمة؟ هنا باحثون رائدون يستكشفون الجوانب العديدة لحياة الطوارق المعاصرة: من الهوية العابرة للحدود إلى السياسة الدولية، ومن الاقتصاد إلى التركيب الاجتماعي، ومن الموسيقى إلى الجمال، ومن الترحال إلى العبودية.

مجتمع الطوارق في عالم العولمة

الناشر: B.Tauris & Co Ltd ، لندن/ نيويورك.

السلسلة: الدراسات الشرق أوسطية الحديثة.

الغلاف: غلاف مقوى.

السعر: £56.50.

ردمك: 9781848853706

تاريخ النشر: 31-أكتوبر-2010 م.

عدد الصفحات: 320.



Tuareg Society within a Globalized World

SAHARAN LIFE IN TRANSITION

Anja Fischer and Ines Kohl

عادات الطوارق العريقة لم تتأثر ولم تُعترض إلى حد كبير حتى وصول القوى الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر. هذه القوى الاستعمارية قسمت منطقة الطوارق التقليدية بين خمس دول حديثة النشأة، الأمر الذي تسبب في تغييرات عميقة في تركيبتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولا يزالون حتى اليوم يواجهون خطر التهميش على مستوى السياسات الداخلية والدولية. في نفس الوقت، يعتبر الطوارق حلقة وصل بين العالمين العربي والإفريقي، ومعرفتهم بالصحراء الكبرى جعلتهم محطة توقف للمهاجرين الأفارقة العابرين للصحراء نحو أوروبا.

يعد هذا الكتاب الدراسة الأولى الشاملة عن الطوارق في العصر الحاضر، إذ يستكشف الطرق التي من خلالها يتجه الطوارق أنفسهم نحو أسلوب حياة يأخذ بعين الاعتبار العالم الخارجي، ويتحول بشكل ملحوظ من النمط البدوي إلى نمط مدني أكثر استقرارا. في حين أن حياة الطوارق تتحول في عالم متزايد العولمة، فإنهم يظهرون أنفسهم كأشخاص قادرين على التكيف والتفاعل مع العالم حولهم بفضل قدراتهم الإبداعية. ويقدم هذا الكتاب تصورا شاملا للحياة في الصحراء الكبرى في مرحلة التحول هذه، مستعرضا مقاربة نظرية جديدة باللغة الأهمية لأنثروبولوجيا (علم الأجناس البشرية) وتاريخ المنطقة. ومعالجا لقضايا الترحال، والتعددية القومية والثقافية، والتنقلات العابرة للحدود. ويعد هذا الكتاب أساسيا للطلاب والباحثين في تاريخ الطوارق وثقافتهم ومجتمعهم، والقوميات البدوية، وشمال إفريقيا بوجه عام.

”بالتركيز على التحولات في مجتمعات الطوارق التي أصبح تعريفها من قبل علماء الأنثروبولوجيا (علم الأجناس البشرية) مشكوكا فيه أكثر فأكثر، فإن هذا الكتاب يأخذ بالحسبان الواقع المعاصر للطوارق الذين يعيشون في أراضٍ حدودية بين مالي، والنيجر، والجزائر، وليبيا، [وبوركينا فاسو]. في هذا السياق يريد القائمون على هذا الكتاب استكشاف نتائج جوانب العولمة المختلفة، والطرق المختلفة التي من خلالها يستجيب الطوارق ويتمشون مع التأثيرات المتنامية من الخارج.”

الدكتور جورج كلوت، بروفيسور الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة بايروت.

”هذا كتاب يأتي في وقت مناسب بسبب الحاجة لإعادة التكفير في ثقافة الطوارق- والثقافات الإفريقية الأخرى- في سياقها الأكبر (الآن السياق العالمي) والذي أصبح محسوسا بشكل عميق وواسع في الدراسات الإفريقية. ويجسد الكتاب محتوى ثريا لعمل ميداني متميز، ويقدم أطرا مفاهيمية دقيقة في استكشاف الأدلة التجريبية. أعتقد بأن الكتاب سيثير إعجاب ليس فقط الأكاديميين، ولكن أيضا الطلاب، وكذلك غير المختصين منهم في دراسة الطوارق.”

الدكتور بي. إف. دي موريس فارياس، عضو فخري قديم، مركز دراسات غرب إفريقيا، جامعة برمنغهام.

مجتمع الطوارق في عالم العولمة: تحرير أنجا فيشر، وإينيس كول.

المحتويات

الاختصارات

الإفادات

الإملاء والمصطلحات

vii	
x	
xii	
1	1. الطوارق يتحركون نحو العالمية: مقدمة: أنجا فيشر وإينيس كول
	القسم الأول: إلى أين نتجه أنثروبولوجيا الصحراء الكبرى؟
11	2. البدو والبحوث في عصر العولمة: أنجا فيشر
23	3. شبكات الطوارق: مقارنة مزدوجة بين الترحال والاستقرار: أليساندرا جيوفريدا
41	4. مدينة الطوارق الزرق: عاصمة ثقافية في كوزموبول (Cosmopole) عالمي: باز ليكوك
	القسم الثاني: من الماضي إلى الحاضر: نقاشات مستمرة
61	5. هوية "كل أوأي" والملابس الأجنبية: جيرد سبيتلر
75	6. النشوء والتغير في تركيب الطوارق الاجتماعي والسياسي: ديدا بادي
89	7. مسارات الطوارق في الاستعباد: الانعكاسات الأولية على ميدان متغير: بينيديتا روسي

القسم الثالث: قيم وأعراف متنوعة

- 109 8. تكلفة الزواج: حدود متغيرة، التمثيل الناقص وتأثير العولمة على زيجات إيكلان (العبيد): أنيماري بومان
9. مناقشة مفاهيم الجمال: مفاهيم الجمال الجسدي الأنثوي ذات العلاقة بالسمنة المتغيرة والمختلف
125 فيها بين الطوارق: سوزان راسموسن
143 10. ليبيا، "أوروبا إيشومار (الثوار)": بين خسارة التقليد وبث روح جديدة فيه: إينيس كول
155 11. جيتارة إيشومار: الظهور، والانتشار، والتطور، من عروض الشتات إلى المشهد العالمي: ناديا بيلاليمات
171 12. بين العوالم: الطوارق كرواد أعمال في السياحة: ماركو شولز

القسم الرابع: الصحراء الكبرى: ملعب عالمي

- 191 13. معان ملتبسة لمفهوم "إيكوفار (الكفار)"، ودورهم في مشاريع التنمية: سارة لونا سيك
14. مقاومة الاستعمار: الطوارق يهددون مصالح الإمبريكيين والصينيين والقوى
209 الأجنبية الأخرى: جيريمي كينان
231 قائمة المصطلحات
235 ملاحظات عن المساهمين
239 الملاحظات
275 المراجع
295 الفهرس